بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المنوفية
كلية التربية
قسم أصول التربية

الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية الإسلامية

رسالة مقدمة

للحصول على درجة الماجستير فى التربية

إعداد

محمد كمال طه إبراهيم الحسينى

٣٧٠١
م.ك

إشراف

الأستاذ الدكتور / عبد الغنى عبود
أستاذ ورئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
بكلية التربية جامعة عين شمس

الدكتور / شوقى ضيف
مدرس أصول التربية
بكلية التربية جامعة المنوفية

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون " .

سورة الصف : الآيتان (٢ ، ٣) .

ـ " ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين " .

سورة فصلت : الآية (٣٣) .

ـ " تعلموا ماشئتم أن تعلموا ، فلن يأجركم الله حتى تعملوا " .

حديث شريف .

ـ " ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يكون قلبه مع لسانه ويكون لسانه مع قلبه ولا يخالف قوله عمله " .

حديث شريف .

ـ " ويل لمن لا يعلم مرة ، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات " .

الامام الصحابي أبو الدرداء ، رضي الله عنه .

ـ " العلم بلا عمل جنون ، والعمل بغير علم لا يكون " .

الامام الغزالي : أيها الولد .

شكر وتقدير

أما وقد انتهيت من اعداد هذا البحث بعون الله وتوفيقه ، فانى أتوجه أولا الى الله سبحانه وتعالى بالحمد والثناء والشكر الخالص ، على توفيقه لى ، ثم أتوجه بعد ذلك بالشكر الجزيل والتقدير الخالص الى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور / عبد الغنى عبود - أستاذ ورئيس قسم التربية المقارنة والادارة التعليمية ، بكلية التربية جامعة عين شمس - على تفضله بالاشراف على هذا البحث ، وعلى ما أولانى به من رعاية واهتمام وتوجيه وارشاد . فقد وجدت منه كل عون ومساعدة . عالما وأستاذا وأبا . تلك الرعاية التى شملت هذا البحث منذ كان فكرة وحتى خرج على هذه الصورة . وماذاك منه الا لحرصه المطلق على تشجيع البحث العلمى الجاد فى التربية الاسلامية ، الذى يؤمن به - عن عقيدة وعن علم ومعرفة متخصصة - منهجا وحيدا لدى الانسان ، ليعمر الأرض بالخير والحق والجمال . وقد كان لنصحه وتوجيهاته ومؤلفاته ، أثرها الكبير فيما توصلت اليه من نتائج . فجزاه الله عن الاسلام وعن الباحثين فى مجال التربية الاسلامية خير الجزاء .

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان الى أستاذى الجليل الدكتور / شوقى ضيف - مدرس أصول التربية بكلية التربية جامعة المنوفية - الذى شرفنى بمشاركته فى الاشراف على هذا البحث . وقد كان لتوجيهاته وآرائه وروحه العلمية والخلقية أثرها الكبير فى ارشادى وتوجيهى نحو الصواب . فقد مد لى - عن رضا وطيب نفس - يد العون والمساعدة . ولم يبخل لحظة ما ، بتوجيه مفيد ، أو بنصيحة تلزمنى طريق الصواب ، أو بارشاد كنت أحوج ما أكون اليه ، وكان تشجيعه المستمر حافزا لى على المضى فى طريق البحث والدراسة . فجزاه الله عنى وعن طلبته خير الجزاء .

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير الى أستاذى الجليلين اللذين تفضلا وقبلا مناقشتى وتوجيهى والحكم على بحثى .

وأخيرا خالص شكرى وتقديرى لكل من مد لى يد العون والمساعدة . وأرجو أن أكون - بما قدمت من عمل - أهلا لما بذله الجميع نحوى من جهد وفضل .

- شعبان ١٤٠٤ هـ .
- مايو ١٩٨٤ م .

والله ولى التوفيق ،

محمد كمال الحسينى

فصل تمهيدى

(الاطار العـــام للبحث)

- تقديـــم البحـــث .
- مشكلـة البحـــث .
- الغرض من البحـــث .
- منـــهج البحـــث .
- الدراسات السابقـة .
- المصطلحات الواردة فى البحـث .
- خطـــة البحـــث .

فصـــل تمهيدى

تقديـم البحث :

الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية ، اتجاه تربوى حديث ، بدأ يفرض نفسه على واقع الفكر والتطبيق التربوى المعاصر ، فى الغرب والشرق على السواء ، نتيجة للتقـدم الهائل " فى المجالات العلمية والتكنولوجية ، وتفجر المعرفة وسرعة انتقالهـــا وتداولها ، واتساع أبعاد الحضارة البشرية وتطورها ، بشكـل لم يسبق له نظير فـى تاريخ الأمـم" (١) .

ومما تجدر الاشارة إليه ، أن الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية ، لايقصد الى الاهتمام بتدريس علم معين أو مادة دراسية ، أو مجموعة مستقلة من المواد ، ولا يقصر اهتمامه بالدروس العملية أو ممارسة العمل ، وانما هو اتجاه تربوى يتخلل جميع المواد الدراسية ويوجه تدريسها ، وهو لايهدف إلى اعطاء المتعلمين معلومات ومهـــارات علمية وعملية تتعلق بالصناعة والزراعة ، بل يهدف الى غرس وتكوين عادات عقلية وعملية وخلقية تتعلق بعمليات الانتاج المختلفة ، مثل استخدام الآلات والماكينات ، والقدرة على التفكير السليم المنظم العاقل فى العمل ، وتخطيط العمل ، وضبط النفس والسيطرة عليهـــا ... الخ .

كما أن الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية ، لايقصر اهتمامه على تدريس مجموعـة من المهن أو الحرف ، بل هو نتيجة لاستيعاب علوم نظرية وعادات عملية ، تعتبـــر ضرورية للصناعة الحديثة (٢) ، بل وسيلة أساسية لتنمية الشخصية المتكاملة .

---

(١) محمد سليمان شعلان ، وآخران : اتجاهات فى أصول التدريس ، بمدرسة التعليم الأساسى ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر العربى ـ ١٩٨١ ، ص ٧ ، ٨ .

(٢) محمد نبيل نوفل : " دراسات فى التربية السوفيتية ـ الأصول الفلسفية ـ كروبسكايا " ـ الكتاب السنوى ، فى التربية وعلم النفس ـ بأقلام نخبة مـــن أساتذة التربية وعلم النفس ـ عالم الكتب ـ ١٩٧٣ ، ص ٨٦ .

والاتجاه البوليتكنيكى فى التربية ، غير الاتجاه العلمى فى التربية ، غير الاتجاه العملى فى التربية ، لأن الاتجاه العلمى فى التربية يقصد إلى تنمية القدرات وتحصيل أساسيات المعرفة دون اهتمام كبير بالتطبيقات العملية . وأقصى مايتصل بهذا الاتجاه العلمى إزاء العمل والانتاج ، هو معرفة بالأسس النظرية التى تساعد على فهم الظواهر وفهم العمل لا على العمل نفسه . والواقع أنه ينبغى إعادة النظر فى ذلك ، فظروف الحياة المعاصرة — كما تفرض على الانسان أن يعرف — تفرض عليه أن يعمل ... اما الاتجاه العملى فى التربية ، فان المألوف فيه هو الاتجاه بصفة رئيسية إلى تحصيل المهارات والعادات التى تساعد على الانتاج وعلى العمل نفسه ، دون اهتمام كبير بالنظريات التى تساعد المتعلم على فهم مايعمل . ولكن ظروف التطور الناجمة عن تقدم العلم والتصنيع ساعدت على التقريب بين فروع المعرفة فى زماننا . وانتشر الاحساس بأن العلم والعمل ، أساسيان فى تربية كل ناشىء (١) .

وعلى هذا ، يقوم الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية ، على أساس " الربط بين الأصول النظرية والممارسة العملية التطبيقية " (٢) أى " ربط النظريات بالنواحى العملية ، ومحاولة إزالة التفرقة بين العمل العقلى والعمل اليدوى " (٣) ، وبعبارة اخرى " ربط العلم بالعمل ، والمدرسة بالحياة الاجتماعية " (٤) .

وفى ضوء هذا ، يهتم الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية ، بالجمع " بين المعرفة النظرية ، وتطبيقاتها العملية فى مجال الصناعة والزراعة والمجتمع ، بحيث يكون لهذه المواد الدراسية النظرية فوائدها العملية فى فهم المجتمع والحياة ، وفى تمكين

(١) أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمى ، ومنية السياسة التربوية (دراسة مقارنة) — الطبعة الأولى — مكتبة الأنجلو المصرية — ١٩٧٦ ، ص ١٩٤ .

(٢) محمد منير مرسى : الاتجاهات المعاصرة ، فى التربية المقارنة — عالم الكتب ١٩٧٤ ص ١٦١ .

(٣) وهيب سمعان ، ومحمد منير مرسى : المدخل فى التربية المقارنة — الطبعة الثانية — مكتبة الأنجلو المصرية — ١٩٧٧ ، ص ٨١ .

(٤) عبد الغنى عبود ، وآخرون : فلسفة التعليم الابتدائى وتطبيقاته — الطبعة الأولى — دار الفكر العربى — ١٩٨٢ ، ص ٥٣٤ .

الخريج من المساهمة فيها بنشاط وإيجابية" (١) . ولذلك يهتم الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية ، بتدريس مواد دراسية متنوعة تتنوع " بين المواد النظرية ، من رياضيات وكيمياء وطبيعية وأحياء ولغات أجنبية وأدب ، وبين التطبيقات العملية لهذه المواد، فى الصناعة والزراعة والتدريس والمجتمع " (٢) .

ويتضمن هذا اكساب الفرد " الاتجاهات السليمة نحو العمل واحترامه وتقديره. وهذا يستلزم بالطبع المعرفة بطرائق الإنتاج والمهارات الفنية والعملية وأسسها النظرية ، وهذا يعنى أن يكون التعليم ممتزجا بالعمل المنتج أو بالعمل ذى النفع الاجتماعى . وبعبارة أخرى ، يعنى سد الهوة أو الفجوة بين التعليم العام النظرى والتدريب المهنى والعملى . وهو أهم مانحتاج إليه نحن فى إعادة بنائنا التعليمى ، إذا أردنا أن نخلصه مما يعانيه من النظرية والجفاف " (٣) .

ومعنى هذا كله ، أن الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية ، هو " محاولة لايجاد ثقافة جديدة تزول فيها الفوارق التى طالما فصلت بين الثقافتين النظرية والعملية "(٤)

واذا كانت التربية المعاصرة تنادى بالاتجاه البوليتكنيكى فى التربية لمواجهة ظروف العصر وحل مشكلاته وفى مقدمتها مشكلة ربط العلم بالعمل وربط النظرية بالتطبيق ، فان التربية الإسلامية قد راعت هذا المبدأ ونفذته ، فى عصورها الاسلامية المزدهرة .

فالربط بين العلم والعمل وبين النظرية والتطبيق ، ركيزة إسلامية أساسا ،

(١) عبد الغنى عبود : الأيديولوجيا والتربية ، مدخل لدراسة التربية المقارنة ـ الطبعة الثالثة ـ دار الفكر العربى ـ ١٩٨٠ ، ص٣٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

(٣) محمد منير مرسى ، دراسات فى التربية المعاصرة ـ الطبعة الأولى ـ دار النهضة العربية ـ ١٩٧٧ ، ص١٤٧ .

(٤) محمد جمال صقر : الاشتراكية والتربية ـ مطابع دار الكتاب العربى بمصر (بدون تاريخ) ، ص ٢٢٢ .

نادى بها الاسلام قبل أن تنادى بها الحضارة الحديثة فى الغرب والشرق ، بأكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ، لأن الاسلام " لا مكان فيه للفصل بين العلم والعمل ، أو بين النظرية والتطبيق ، وانما العلم فيه هو الطريق الى التطبيق ، والعلم فيه هو السبيل إلى النهوض بالفرد والمجتمع على السواء " (١) ، كما أن العمل فى الاسلام " مفهوم أشمل من أن يقتصر على العمل اليدوى أو العمل الصناعى بأنواعه ومستوياته وأشكاله المختلفة ، إذ هو يتسع ويمتد ليشمل العمل الأخلاقى والسلوك الانسانى كله . كما أن العمل فى الاسلام هو السلوك العملى المبنى على الأخلاق النظرية والعلم النظرى " (٢) .

ولهذا جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح " تدعو الى العمل بالعلم وتنفر من العمل بما لا يقتضيه العلم " (٣) .

يقول تعالى " ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالاتفعلون " (٤) وقال تعالى فى شأن اليهود الذين لم ينتفعوا بعلمهم : " مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا " (٥) وقال تعالى فى شأنهم ايضا : " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب ، أفلا تعقلون " (٦) .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : " تعلموا ماشئتم أن تعلموا ، فلن

---

(١) عبد الغنى عبود : فى التربية الاسلامية - الطبعة الأولى - دار الفكر العربى ١٩٧٧ ، ص ٩٨ .

(٢) محمود السيد سلطان : مفاهيم تربوية فى الاسلام - منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع - الكويت - ١٩٧٧ ، ص ٧٩ .

(٣) عمر التومى الشيبانى : " نظرة المعرفة فى الاسلام " - العلم والايمان فى الاسلام - الشركة التونسية لفنون الرسم - تونس - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م ، ص ١٨٥ .

(٤) سورة الصف : الآيتان (٢ ، ٣) .

(٥) سورة الجمعة : الآية (٥) .

(٦) سورة البقرة : الآية (٤٤) .

يأجركم الله حتى تعملوا " (١) وفى تعريف النبى صلى الله عليه وسلم للايمان " ليس الايمان بالتمنى ولا بالتحلى ، ولكن هو ماوقر فى القلب وصدقه العمل " (٢) . كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله : " إن الرجل لايكون مؤمنا حتى يكون قلبه مع لسانه ويكون لسانه مع قلبه ولايخالف قوله عمله " (٣) . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : " ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره ، وان الجهل لاينفعك معه قليل العمل ولا كثيره " (٤) .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : " ان أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم . قالوا : وكيف يكون منافقا عليما ؟ قال : عليم اللسان ، جاهل القلب والعمل " ، "وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : (ويل لمن لايعلم مرة ، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات) " (٥) . وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه " العلم امام العمل والعمل تابعه ،فالعمل لايكون صالحا الا بعلم وفقه " (٦) وقالت بعض

(١) ابن عبد البر (أبو يوسف النمرى القرطبى ،المتوفى سنة ٤٦٣هـ) : جامع بيان العلم وفضله ، وماينبغى فى روايته وحمله ـ الجزء الثانى ـ دار الفكر (بدون تاريخ) ، ص ٨ .

(٢) الامام السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، المتوفى سنة ٩١١هـ) : الجامع الصغير ، فى أحاديث البشير النذير ـ الجزء الثانى ـ الطبعة الخامسة ـ مكتبة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر (بدون تاريخ) ص ١٤٠

(٣) الامام المنذرى (أبو محمد زكى الدين) : الترغيب والترهيب ،من الحديث الشريف ـ تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ـ الجزء الرابع ـ الطبعة الأولى ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ مطبعة السعادة ـ ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١ ، ص ٢٨٣ .

(٤) الامام السيوطى : الجامع الصغير (المرجع الأسبق) ـ ج ١ ، ص ٤٩ .

(٥) محمد عطيه الأبراشى : التربية الاسلامية وفلاسفتها ـ الطبعة الثالثة ـ مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر ـ ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م ، ص ٦١ .

(٦) الامام ابن تيمية (تقى الدين أحمد بن تيمية ، ٦٦١ ـ ٧٢٨) : الحسبة فى الاسلام ـ نشرها قصى محب الدين الخطيب ـ الطبعة الثانية ـ دار المطبعة السلفية ومكتبتها ـ القاهرة ـ ١٤٠٠ هـ ، ص ٤١ .

الحكماء " العلم خادم العمل ، والعمل غاية العلم ، فلولا العمل لم يطلب علم ، ولولا العلم لم يطلب عمل " (١) و " قال الصادق : العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل ، فان اجابه والا ارتحل عنه " (٢) .

ومن هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح من المسلمين يتضح أن الاسلام يربط العلم بالعمل ربطا محكما لا انفصام له ، ويربط " الأخلاق النظرية بالأخلاق العملية . وأن مفهوم العمل واسع شامل يتضمن كل أشكال العمل وأنواعه " (٣) .

وبهذا المزج الرائع بين العلم والعمل - في الاسلام - بصورة يستحيل فيها الانفصام بينهما ، أو ايجاد لون من العداء المتبادل بينهما " استطاع الاسلام أن يحطم ذلك (الحاجز) الذي وضعته كثير من الحضارات ، السابقة عليه ، واللاحقة له ، بين (العقل) و (اليد) أو بين (القول) و (الفعل) ، من خلال (عقيدته) ذاتها " . " ولقد كان لتحطيم هذا (الحاجز) ، أثره - منذ البداية - فيما حققه المسلمون ، من حضارة " (٤) .

وما يقال عن الحضارة الاسلامية ، يقال أيضا عن التربية الاسلامية . فالربط بين العلم والعمل - في الاسلام - لم يكن له حدود في التربية الاسلامية ، وليس ذلك بغريب ، فقد " كانت حياته صلى الله عليه وسلم - الخاصة والعامة - تجسيدا حيا لما يعلمه من آيات القرآن ولما يقوله من أحاديث ، ومن هنا كان ربط العلم بالعمل

---

(١) الخطيب البغدادي (أبو بكر احمد بن علي ثابت ٣٩٢-٤٦٣) : اقتضاء العلم العمل - تحقيق محمد ناصر الالباني - الطبعة الرابعة - المكتب الاسلامي - بيروت - ١٣٩٧ هـ ، ص ١٥ .

(٢) عبد الله فياض : تاريخ التربية عند الامامية وأسلافهم من الشيعة ، بين عهدي الصادق والطوسي - مطبعة أسعد - بغداد - ١٩٧٢ ، ص ١٥ .

(٣) محمود السيد سلطان : مفاهيم تربوية في الاسلام (مرجع سابق) ، ص ٨٠ .

(٤) عبد الغني عبود : ديناميات المجتمع الاسلامي - الكتاب العاشر من سلسلة (الاسلام وتحديات العصر) - الطبعة الأولى - دار الفكر العربي - ١٩٨٠ ، ص ٨٣ .

فكرة إسلامية أصيلة ، التزم بها الرسول فى تربيته لصحابته ، والتزم بها الصحابة من بعده فى تربيتهم لتلاميذهم قبل أن يقول بها الغرب والشرق " (١) بأكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان " وقد كان صحابة الرسول الكريم - المعلم الأول - يحفظون آيات القران عشر آيات ، عشر آيات ، لا ينتقلون من عشر آيات منها إلا إذا ترجموها الى واقع حى ، وسلوك عملى ، ينتقلون بعدها إلى الآيات العشر التالية " (٢) .

وقد أدرك المربون المسلمون أهمية الربط بين العلم والعمل . ولذا يقول حاجى خليفة ناصحا المتعلم " واعلم أن السعادة الأبدية لاتتم الا بالعلم والعمل ، ولا يعتد بواحد منهما بدون الآخر ، وأن كلا منهما ثمرة الآخر " (٣) . ويقول ابن الجوزى ناصحا المتعلم : " وينبغى أن تسمو همتك إلى الكمال ، فان خلقا وقفوا مع الزهد ، وخلقا تشاغلوا بالعلم ، وند راقوام جمعوا بين العلم الكامل والعمل الكامل " (٤) ويقول الامام الغزالى " وأعظم الأشياء رتبة فى حق الآدمى السعادة الأبدية وأفضل الأشياء ماهو وسيلة إليها ، ولن يتوصل إليها إلا بالعلم والعمل ، ولا يتوصل الى العمل الا بالعلم بكيفية العمل " (٥) ويقول الامام الغزالى : " العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لايكون " (٦) . ويقول الامام الغزالى فيما ينبغى أن يكون عليه

(١) عبد الغنى عبود : فى التربية الاسلامية (مرجع سابق) ، ص ١٨٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

(٣) حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله) : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون - المجلد الأول - طبعة مصورة بالأوفست - بغداد - مكتبة المثنى (بدون تاريخ) ، ص ٥٣ .

(٤) ابن الجوزى : لفتة الكبد ، إلى نصيحة الولد - دراسة وتحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد - مكتبة حميدو - الاسكندرية (بدون تاريخ) ، ص ٤٢ .

(٥) الامام الغزالى (أبو حامد بن محمد الغزالى) : إحياء علوم الدين - تقديم بدوى طبانه - الجزء الأول - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (بدون تاريخ) ، ص ١٣ .

(٦) الامام الغزالى : أيها الولد - تقديم وتحقيق : ابراهيم البطاوى - دار الانسان للتأليف والترجمة والنشر - ١٩٧٦ ، ص ٢٤ .

المعلم من صفات : " أن يكون المعلم عاملا بعلمه ، فلا يكذب قوله فعله ، لأن العلم يدرك بالبصائر ، والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر ، فاذا خالف العمل العلم منع الرشد ، وكل من تناول شيئا وقال للناس لاتتناولوه فانه سم مهلك سخر الناس به ، واتهموه وزاد حرصهم على مانهوعنه " (١) .

وأوجب المربون المسلمون أن يتجنب المعلم التناقض بين مايقوله وبين مايسلكه هو بالفعل " فلا يكذب مقاله بحاله ، فينفر الناس عن الاسترشاد والرشد " (٢) .

ومن ثم كان " توكيد قيمة العمل وابرازه ، والحض عليه ، فكرة واضحة ، شديدة الوضوح ، فى مفهوم الاسلام " (٣) ، " وكانت المعرفة فى الاسلام ، هى تلك المعرفة التى يتمثلها صاحبها ، تمثلا ينعكس على مبادئه ، ويظهر فى سلوكه " (٤) .

ومما يلفت النظر حقا - أن النزعة المثالية للتربية الاسلامية - كانت تترجم الى واقع عملى من خلال قيام المربين بالتعليم لأبناء المسلمين وتربيتهم أطفالا صغارا أورجالا كبارا ، وليس ذلك بمستغرب ، فمفهوم التربية عند العلماء والمفكرين المسلمين ، كان موجها " إلى العناية بالسلوك كالعناية بالعلوم أو اكثر من العناية بالعلوم " (٥) .

وفى الوقت الذى عنيت فيه التربية الاسلامية بالناحية الدينية والروحية والخلقية " لم تهمل العناية بالمواد الثقافية ، والاعداد المهنى ، والتدريب العملى ، والتفكير فى الحياة " (٦) .

---

(١) الامام الغزالى : احياء علوم الدين (المرجع الاسبق) - ج ١ ، ص ٥٨ .
(٢) الامام الغزالى : ميزان العمل - كتب المقدمة وترجم للمؤلف : محمد مصطفى أبو العلا - مكتبة الجندى بمصر (بدون تاريخ) ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .
(٣) محمد قطب: قبسات من الرسول - الطبعة الثانية - دار الشروق (بدون تاريخ) ، ص ١٩ .
(٤) أحمد حسن عبيد : "تعليم الكبار عبر العصور" - علم تعليم الكبار - الجزء الأول - الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار - ١٩٧٦ ، ص ١٢٨ .
(٥) أحمد شلبى : تاريخ المناهج الاسلامية - الطبعة الأولى - مكتبة النهضة المصرية - ١٩٧٨ ، ص ٢٦ .
(٦) محمد عطيه الأبراشى : التربية الاسلامية وفلاسفتها (مرجع سابق) ، ص ١٧٧ .

وتبدو هذه الفلسفة التربوية منسجمة مع التعاليم الاسلامية التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، اذ يقول تعالى : " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا " (١) ويقول جل شأنه : " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " (٢) . " والعمل الصالح الوارد فى نصوص الآيات الكريمة ليس مقصورا على العمل الدينى ، الذى هو فعل الطاعات فحسب ، ولكنه أعم من ذلك ، اذ يتناول كل عمل فيه فائدة لعزة الاسلام وقوته ، والاسلام عقيدة وعمل فى الدين والسياسة ، وهو دين ودنيا معا ، لذلك يدعو للعمل للدنيا والعمل للآخرة فى وقت واحد " (٣) .

ويقول تعالى أيضا " فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض ، وابتغوا من فضل الله" (٤) ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا " (٥) . ويقول علية الصلاة والسلام : " خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ، ولا دنياه لآخرته ، ولم يكن كلا على الناس " (٦) .

وفى هذا الاطار ، دار الهدف من التربية الاسلامية ، إذ لم يكن هدف المسلمين من التربية دنيويا محضا كما كان عند اليونان والرومان مثلا ، ولم يكن دينيا كما كان عند الاسرائيليين فى الصور الاولى ، وانما كان غرضهم دينيا ودنيويا معا ، وكانوا يرمون الى اعداد المرء لعملى الدنيا والاخرة (٧) .

---

(١) سورة القصص : الآية (٧٧) .

(٢) سورة التوبة : الآية (١٠٥) .

(٣) على الجمبلاطى ، وأبو الفتوح التوانسى : دراسات مقارنة ، فى التربية الاسلامية - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٧٣ ، ص ٤٠ .

(٤) سورة الجمعة : الآية (١٠) .

(٥) محمد عطية الأبراشى : التربية الاسلامية وفلاسفتها (مرجع سابق) ، ص ١٧٧ .

(٦) الامام السيوطى : الجامع الصغير (مرجع سابق) - ج ٢ ، ص ١٢ .

(٧) عبد الله عبد الدايم : التربية عبر التاريخ - الطبعة الثالثة - بيروت - دار العلم للملايين - ١٩٧٣ ، ص ١٤٢ .